ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المجلد التاسع – العدد الحادي والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيّار – 2026م
www.ajsp.net

"مظاهر تكريم الأنبياء في القرآن الكريم"

"Manifestations of honoring the prophets in the Holy Quran"

إعداد الباحث:

د. حسام بن عبد الرؤوف حافظ

Dr. Hussam bin Abdul Raouf Hafiz

الأستاذ المساعد بقسم القراءات – جامعة أم القرى

Assistant Professor, Department of Quran Recitations, at Umm Al-Qura University, Makkah

Dr.hussam11@hotmail.com

Received: 10/04/2026 | Revised: 11/04/2026 | Accepted: 22/04/2026 | Published: 02/05/2026

Abstract:

The current study aimed to examine the relationship The research deals with the Holy Quran's honoring of the prophet's peace be upon them, and explains the status and position of the prophets in divine revelation, the manifestations of this honor and position in the Quranic context, and the types of divine honoring of the prophets in the Holy Quran, and thus explains the status of the prophets in the Islamic belief and the belief of Muslims in this regard.

Keywords: Manifestations, honor, prophets, Quran

ملخص البحث

تناول البحث تكريم القرآن الكريم للأنبياء عليهم السلام، وبيان مكانة ومنزلة الأنبياء في الوحي الإلهي، ومظاهر وتجليات هذا التكريم وهذه المنزلة في السياق القرآني، وأنواع التكريم الرباني للأنبياء في القرآن العظيم، وبالتالي بيان مكانة الأنبياء في المعتقد الإسلامي واعتقاد المسلمين في هذا الباب.

كلمات مفتاحية: مظاهر، تكريم، الأنبياء، القرآن

How to Cite This Article

حافظ، ح. ع. (2026). مظاهر تكريم الأنبياء في القرآن الكريم. المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، 9(91)، (802 -810).

المجلة العربية للنشر العلمي

المجلد التاسع – العدد الحادي والتسعون
تاريخ الإصدار: 2 – أيّار – 2026م
www.ajsp.net

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

جعل الله سبحانه وتعالى الأنبياء مبلغين عنه الوحي، يرشدون البشرية لما يريده الله تعالى، وينهونهم عما يغضبه سبحانه وتعالى، وهذا يجعلهم في مكانة عالية رفيعة لا يشابههم فيها باقي البشر، اختارهم الله تعالى واصطفاهم لحمل وحيه وتبليغ رسالته إلى الناس، بل جعل الله تعالى الإيمان بأنبيائه جميعاً أحد أركان الإيمان في الإسلام[1]، وجاء في القرآن الكريم مظاهر وتجليات لهذا التكريم الرباني.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التالي:

– كونها دراسة متعلقة بكتاب الله.

– البحث يتناول أمراً له علاقة وثيقة بمعتقدات البشر وإيمانهم.

– إظهار التكريم الرباني للأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

تتبع مظاهر التكريم الرباني للأنبياء عليهم السلام من خلال ما ورد في القرآن الكريم، واستشعار نعمة الله تعالى بإرساله الأنبياء إلى البشرية لهدايتهم وإرشادهم، وبيان المعتقد الإسلامي في باب الإيمان بالأنبياء من خلال ما ورد في القرآن الكريم، وإظهار سماحة وشمولية الإسلام الذي يدعو إلى الإيمان بالأنبياء جميعاً دون تفريق بين أحدٍ منهم.

خطة البحث: ستكون كالتالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجي فيه.

المبحث الأول: مظاهر التكريم اللغوية للأنبياء في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: مظاهر التكريم للأنبياء في الخطاب القرآني.

المبحث الثالث: مظاهر التكريم الرمزية والسياقية للأنبياء في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: مظاهر التكريم التشريعية للأنبياء.

منهجي في البحث: سلكت في البحث المنهج الإستقرائي التحليلي، باستقراء الآيات المتعلقة باستعمالات الحيوان وتحليلها، وكان من الخطوات الإجرائية التي اتبعتها في البحث ما يلي:

– استعرضت مظاهر التكريم للأنبياء من خلال آيات القرآن الكريم.

[1] (الأشقر، 1989م، ص.15-16).

– قمت بتقسيم مظاهر التكريم للأنبياء إلى عدة أقسام ومحاور؛ ليسهل الكلام على كل نوع من تلك الأقسام.

– ذكرت كلام بعض العلماء في الآيات المتعلقة بموضوع البحث.

هذا موجز منهجي في البحث، وأسأل الله التوفيق والسداد.

المبحث الأول: مظاهر التكريم اللغوية للأنبياء في القرآن الكريم

يتميّز الخطاب القرآني عند حديثه عن الأنبياء بأسلوب لغوي راقٍ يعكس مكانتهم العظيمة والاحترام والتبجيل اللذين أحيطوا بهما من الله عز وجل. وقد تجلى هذا التكريم اللغوي في عدة مظاهر، منها: ألقاب الشرف، أساليب النداء، صفات الاصطفاء، وخصائص الأسلوب القرآني عند الحديث عنهم.

أولًا: النداء المباشر بألقاب التشريف

من المظاهر الفريدة لتكريم الأنبياء في القرآن الكريم، استخدام ألقاب تشريفية عند مناداتهم، فعلى سبيل المثال، خُوطب النبي محمد ﷺ في العديد من المواضع بلقب "النبي" و"الرسول"، دون أن يُذكر باسمه مجردًا، كما في قوله تعالى: "يا أيها النبي اتق الله" (سورة الأحزاب، الآية 1)، وقوله: "يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك" (سورة المائدة، الآية 67).

وهذا الأسلوب من أعظم صور الخطاب الإلهي، وفيه بيانٌ لعظم مكانة النبي ﷺ، فإن النداء بلقب "النبي" دلالة على مقام النبوة، وتذكير للرسول بمهامه، وتوقيرٌ لا مثيل له في الخطاب القرآني.

ثانيًا: الصفات الثابتة المقترنة بأسمائهم

يكرّر القرآن صفات عالية ترافق أسماء الأنبياء دلالة على اصطفائهم وتميّزهم، كقوله سبحانه وتعالى عن إبراهيم عليه السلام: "إنَّ إبراهيم كان أُمَّةً قانتاً لله حنيفاً" (سورة النحل، الآية 120)، وقال سبحانه عن موسى عليه السلام: "وكان عند الله وجيهاً" (سورة الأحزاب، الآية 69)، وقال عن إسماعيل عليه السلام: "إنه كان صادق الوعد" (سورة مريم، الآية 54).

وهذا النمط والأسلوب يعطي القارئ والمستمع للقرآن إحساساً بمنزلة النبي الرفيعة ويعطي كذلك إحساساً بأهمية تلك الخصلة المذكورة، فيرسخ في وجدان المؤمن علوّ منزلة النبي وعظيم قدره، ويزرع كذلك معانٍ سامية تدعو المؤمنين للاقتداء بأولئك الأنبياء من خلال التحلي بتلك الصفات التي اتصفوا بها عليهم السلام[2].

ثالثًا: العتاب من الله تعالى لأنبيائه بتعبير وأسلوب لطيفٍ لا ينتقص من مكانتهم وقدرهم[3]، ومن أمثلة ذلك قوله سبحانه وتعالى: "عفا الله عنك لِمَ أذنت لهم" (سورة التوبة، الآية 43).

رابعًا: استعمال ألفاظ التوكيد

[2] (ابن كثير، 1420هـ، مج.5، ص.239-240).
[3] (القرطبي، 1427هـ، مج.10، ص.227).

من صور التكريم اللغوي أيضًا، استعمال أدوات التوكيد في وصف الأنبياء، مثل: "إنا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدار" (سورة ص، الآية 46)، وقوله تعالى: "واذكر في الكتاب موسى إنه كان مُخْلَصاً" (سورة مريم، الآية 51)

فكلمة "إنَّ" أفادت التوكيد، وفي ذلك تأكيد للمعنى وتقويته في ذهن السامع، وإزالة أي شك أو احتمال للشك حوله، وهي إشارات لغوية تحمل تكريمًا خفيًا في طيّاتها، وهو تكريم مستحق للأنبياء عليهم السلام.

المبحث الثاني: مظاهر التكريم للأنبياء في الخطاب القرآني

الخطاب القرآني يتميّز ببلاغته وسلاسة أسلوبه، وقد تجلّى ذلك عند الكلام عن الأنبياء في لغة وأسلوب يُضفي الاحترام والتقدير في كل موضع. ويُعد أسلوب الخطاب نفسه أحد الوسائل التي استُخدمت لتكريم الأنبياء، سواء في طريقة عرض قصصهم، أو في الألفاظ المُختارة عند الإشارة إليهم، أو في إظهارهم في صورة القدوة.

أولًا: تقديم الأنبياء في سياق الثناء والاقتداء

من صور التكريم في الخطاب القرآني، أن يأتي ذكر الأنبياء دائمًا في سياق الإشادة والثناء، على أخلاقهم، وصبرهم، وعبادتهم، كما في قوله تعالى: "واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صِدّيقاً نبياً" (سورة مريم، الآية 41)، وفي قوله تعالى عن إسماعيل عليه السلام: "إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً" (سورة مريم، الآية 54)، وهذا أسلوب يكرم الأنبياء ويجعل منهم نموذجًا للإتباع والاقتداء.

ثانياً: الخطاب باستخدام لفظ النبوة والرسالة

كثيراً ما نجد أن الخطاب القرآني يستخدم لفظ "النبي" و"الرسول" كما في قوله تعالى: "يا أيها النبي اتق الله" (سورة الأحزاب، الآية 1)، وقوله تعالى: "يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك" (سورة المائدة، الآية 67)، وقوله: "يا أيها الرسل كلوا من الطيبات" (سورة المؤمنون، الآية 51)، ولا شك أن النداء بلفظ النبوة والرسالة تكريمٌ خاص بهم دون غيرهم؛ لأن ذلك مرتبطٌ بمنزلة مميزة ودرجةٍ رفيعة لا يبلغها أحدٌ غيرهم، وهي مقام النبوة والرسالة.

ثالثاً: تخصيص سورٍ بأسمائهم وقصصهم

ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم سوراً بأسماء بعض الأنبياء عليهم السلام، وفيها يتم ذكر قصصهم وصبرهم وأخلاقهم الكريمة وصفاتهم العظيمة، فجاءت سور إبراهيم، ونوح، ويوسف، ويونس، وهود، ومحمد، وغيرها من السور، ويتم فيها ذكر قصص أولئك الأنبياء وسيرهم، وهذا يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى أراد أن تبقى أسماءهم خالدة في القرآن الكريم، تتلى على الدوام، وتقرأ في كل زمان.

رابعاً: ذكر صفات الكمال والنبوة عند الأنبياء عليم السلام

يبرز الخطاب القرآني الصفات السامية والنبيلة في شخصيات الأنبياء عليهم السلام، مثل: الصبر، التوكل، العدل، إلخ ...، فقال عن إبراهيم عليه السلام: "إنَّ إبراهيم لحليمٌ أوَّاهٌ منيب" (سورة هود، الآية 75)، وقال عن أيوب عليه السلام: "إنَّا وجدنا صابراً نعم العبد إنه

أوَّاب" (سورة ص، الآية 44)، وقال عن محمد صلى الله عليه وسلم: "وإنك لعلى خلقٍ عظيم" (سورة القلم، الآية 4)، وقال عن يحيى عليه السلام: "وبرًّا بوالديه ولم يكن جبَّاراً عصِيّاً" (سورة مريم، الآية 14).

وهذا الخطاب المليء بالثناء والتفضيل يشعر المتلقي بعظم مكانة الأنبياء، واصطفاء الله تعالى لهم، واستعمال ألفاظ التقدير عند الكلام عنهم، وذكر مناقبهم وصفاتهم، كل هذا يوضح بشكل جلي المكانة العالية الرفيعة التي جعلها الله لهم، وفيه أيضاً إرشاد للمؤمنين باتباع طريق الأنبياء عليهم السلام والسير على منهجهم، والتحلي بأخلاقهم، يقول سبحانه: "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده" (سورة الأنعام، الآية 90)، يقول القاسمي: "أي بطريقتهم في الإيمان بالله وتوحيده، والأخلاق الحميدة، والأفعال المرضية، والصفات الرفيعة، اعْمَلْ"[4]، وقال سبحانه: "لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة" (سورة الممتحنة، الآية 6).

المبحث الثالث: مظاهر التكريم الرمزية والسياقية للأنبياء في القرآن الكريم

أولاً: التركيز على البعد الإيماني وليس التاريخي

يتجاوز تكريم الأنبياء في القرآن الكريم حدود اللغة والخطاب المباشر، ليصل إلى المظاهر الرمزية والسياقية التي تحمل معانٍ عميقة لا تُقال صراحةً، لكنها تنعكس من خلال طريقة السرد، وترتيب الأحداث، وإبراز البطولات، ودمج النبوة في السياق العقائدي والتاريخي العام، ونجد ذلك واضحاً وجلياً عند ذكر قصص الأنبياء عليهم السلام ليس بغرض السرد والرواية التاريخية، بل لإبراز قدوتهم ومكانتهم الإيمانية، وأخذ العظة والعبرة من أخبار الأمم السابقة مع أنبيائهم، والاستفادة من الدروس والفوائد من تلك القصص، ويذكر القرآن الكريم ذلك في عدة مواضع، كقوله تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرةٌ لأولي الألباب" (سورة يوسف، الآية 111)، وقوله تعالى: "إنَّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد" (سورة ق، الآية 37)، وقوله: "إنَّ في هذا لبلاغاً لقومٍ عابدين" (سورة الأنبياء، الآية 106)، وقوله تعالى: "ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب هدىً وذكرى لأولي الألباب" (سورة غافر، الآية 54).

وهذا يؤكد أن الغاية من سرد قصص الأنبياء هي تحقيق أثرٍ تربوي وأخلاقي في نفوس المؤمنين، لا مجرد عرض الأحداث، فالقرآن يتجنب ذكر التفاصيل الثانوية، ويركّز على الرسائل الكبرى، والدروس المستفادة من تلك القصص، ولذلك فذكر النبي في سياق القصة هو في الحقيقة مقام تكريم وموضع تبجيل؛ لأن ذكره في القصة لم يكن لمجرد الرواية التاريخية والسرد القصصي، وإنما لبيان مكانة النبي واتباعه لأوامر ربه، ودعوةٌ للتأسي والاقتداء به، وتحذير للمؤمنين من الوقوع فيما وقعت فيه تلك الأقوام والأمم السابقة من المخالفة والتكذيب للرسل[5].

ثانياً: الربط بين النبوة والنصر والنجاة

في كل موضع يذكر فيه القرآن النبي وقومه، نجده يربط بين اتباع النبي والنجاة، وبين مخالفته والهلاك، فاتباع الناس لأنبيائهم وقبول دعوته واتباع رسالته سبب لنجاتهم، ومخالفة النبي وتكذيبه ورد دعوته سبب لهلاكهم ونهايتهم[6]، يقول سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام وقومه: "فأنجيناه ومن معه في الفلك وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوماً عمين" (سورة الأعراف، آية 64)، وقال تعالى عن هود وقومه: "فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمةٍ منا ومن خزي يومئذٍ إن ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا

[4] (القاسمي، 1332هـ، مج.4، ص.422).
[5] (عباس، 1430هـ، ص.43).
[6] (الطبري، 2001م، مج.20، ص.344).

الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين" (سورة هود، آية 66)، ويقول سبحانه وتعالى: "وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكنَنَّكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد" (سورة إبراهيم، آية 13–14)، فكأن الشارع الحكيم يقول للناس أن اتباع الأنبياء والرسل هو طريق النجاة في الدنيا والآخرة، فالنجاة في الدنيا بحصول البركات والنعم، والفرار من نزول العقوبة والهلاك، قال تعالى: "ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون" (سورة الأعراف، آية 96)، وأما النجاة في الآخرة فبالخلاص من عذاب جهنم ودخول الجنة، "فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز" (سورة آل عمران، آية 185)، فالفوز والنجاة للأنبياء وأتباعهم، يقول سبحانه: "ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين" (سورة يونس، آية 103)، وقد اعتبر البقاعي (1995) أن تقديم النبي في صورة المنقذ هو تكريم ضمني يفوق كل تكريم لفظي[7].

ثالثاً: التركيز على دور الأنبياء في التبليغ والرسالة

يركز القرآن الكريم على الأدوار التي قام بها الأنبياء في جانب تبليغ الوحي وأداء الرسالة الإلهية، ولا يتم ذكر الأحوال الشخصية التي يمر بها البشر، كالأكل، والشرب والنوم، والمرض والحزن، إلا إذا جاءت لإيصال معنى تربوي أو إيماني، كقوله سبحانه: "ما المسيح ابن مريم إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل وأمه صِدِّيقةٌ كانا يأكلان الطعام" (سورة المائدة، آية 75)، يقول الشوكاني: "التقرير لما أشير إليه من أنهما كسائر أفراد البشر، وليسا بربٍّ"[8].

فنلاحظ أن القرآن يتجنب ذكر الأحوال البشرية للأنبياء التي يمر بها سائر البشر، ويركز على إبراز الأنبياء في صورة روحية سامية – رغم بشريتهم–، وعلى دورهم في تبليغ الرسالة والدعوة إلى الصراط المستقيم، وهذا النوع من العرض لسيرة الأنبياء عليهم السلام يعتبر من صور التكريم غير المباشر.

رابعاً: السياق القرآني المساند للأنبياء

عندما يورد القرآن الكريم أخبار الرسل ودعوتهم لأقوامهم، والمقاومة لدعوته من المكذبين، ومن ثم الصراع الذين يحصل بين الأنبياء وتبليغهم لدعوة ربهم، وبين المشركين والمكذبين بدعوة النبي، نلاحظ السياق القرآني يبرز ويوضح للقارئ أن الحق والهدى مع النبي ودعوته، وفي المقابل يوضح كذلك عناد المكذبين وتعنتهم عن قبول الحجج والبراهين الدالة على صحة وصدق كلام الأنبياء[9]، قال تعالى: "وإذا تتلى عليهم آياتنا بيناتٍ ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين" (سورة الجاثية، آية 25)، بل إن كثيراً من أولئك المشركين أخذوا موقفاً مسبقاً ولم يرغبوا في سماع أي شيء يقوله النبي[10]، يقول سبحانه على لسان نوح عليه السلام: "وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً" (سورة نوح، آية 7).

وبالتالي لما يرى القارئ المحاولات المتكررة للأنبياء في إيصال دعوة ربهم، وإنقاذ أقوامهم من العذاب، وذكر الرسل للأدلة والبراهين الدالة على صدق رسالتهم، ويرى في المقابل حالة المشركين من العناد والتكذيب والإصرار على الكفر، وإيذائهم للأنبياء، والسخرية والاستهزاء من الرسالة السماوية – كما في قوله تعالى حكاية عن المشركين: "أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنَّ هذا لشيءٌ عجاب" (سورة ص، آية 5)–

[7] (البقاعي، 1984م، مج.17، ص.90).
[8] (الشوكاني،1431هـ، مج.2، ص.64).
[9] (الرازي، 1981م، مج.13، ص.157).
[10] (الجزيّ، 1439هـ، مج.4، ص.498-499؛ السعدي، 1422هـ، ص.1084).

يصبح بالتالي قلب القارئ ووجدانه مع النبي ورسالته؛ لأنه يحس بمقدار المعاناة والأذى الذي تحمله الأنبياء في سبيل إنقاذ أولئك الناس من العذاب، يقول سبحانه: "ولقد استهزئ برسلٍ من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون" (سورة الأنبياء، آية 41).

خامساً: الترابط والأخوة بين الأنبياء

جميع الرسالات السماوية متفقة على عقيدة التوحيد، فالله سبحانه وتعالى أرسل الأنبياء جميعاً بعقيدة واحدة وهي إفراد الله تعالى بالعبادة، قال تعالى: "وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون" (سورة الأنبياء، آية25)، ولذا فجميع الأنبياء عليهم السلام إخوة في المنهج والدعوة إلى توحيد الله تعالى، ونبذ الشرك[11]، يقول صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوةٌ لِعَلاَّتٍ، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد"[12].

وهذا يوضح لنا الترابط والأخوة بين الأنبياء عليهم السلام، فهم يشكلون سلسلةً تبدأ من آدم عليه السلام وتنتهي بمحمد صلى الله عليه وسلم، يصدق ويعضد بعضهم بعضاً، ولذا أمرنا الله تعالى بالإيمان بجميع الأنبياء والرسل، يقول سبحانه: "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله" (سورة البقرة، آية 285)، فجاء تصوير القرآن الكريم للأنبياء عليهم السلام في أجمل صورة من صور الأخوة والتعاضد والتبليغ لرسالة واحدة، ليس بينهم نزاعٌ أو خلاف، وليس بين دعوتهم تناقض أو تضاد، وهذا من صور التكريم لهم عليهم السلام.

المبحث الرابع: مظاهر التكريم التشريعية للأنبياء

امتد تكريم الله تعالى للأنبياء في القرآن الكريم ليشمل جانب التشريع، فجاءت التشريعات الإلهية لتعزز مكانة الأنبياء، وتبين عظيم مكانتهم، وفضلهم على باقي البشر.

أولاً: فرض طاعتهم، واقترانها بطاعة الله تعالى

أمر الله تعالى عباده باتباع الأنبياء والاقتداء بهم، والتأسي بسنتهم ومنهجهم، قال تعالى: "أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده" (سورة الأنعام، 90)، وقال سبحانه: "لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر" (سورة الممتحنة، آية 6)، ولم يكتف الشارع الحكيم بذلك، بل قرن طاعته بطاعة أنبيائه –إذ أن الأنبياء هم السبيل إلى الله سبحانه ومعرفة دينه– قال تعالى: "من يطع الرسول فقد أطاع الله" (سورة النساء، آية 80)، فمن مظاهر التكريم للأنبياء أمر الله تعالى المؤمنين بالاقتداء بهم، واقتران طاعة الأنبياء بطاعة الله تعالى.

ثانياً: تحريم أذية الأنبياء، وتغليظ العقوبة لمن آذاهم

جعل الله تعالى الأنبياء في منزلة عالية رفيعة، وفضلهم على باقي البشر، واصطفاهم لحمل الرسالة السماوية، وتبليغ الدعوة الإلهية، وحرَّم أذية الأنبياء، وتوعد بالعقوبة من آذى أنبياء الله ورسله، ونهى عن أي تطاول ينال جانبهم، يقول سبحانه: "وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله" (سورة الأحزاب، 53)، بل إن الله تعالى يعجل العقوبة في الدنيا للذين يؤذون أنبيائه، قال تعالى: "وضربت عليهم الذلة

[11] (ابن عاشور، 1984م، مج.17، ص.48-49).
[12] صحيح البخاري، حديث (3443).

والمسكنة وباءوا بغضبٍ من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق" (سورة البقرة، 87)، وكذلك يبقى العذاب في الآخرة أشد لمن آذى أنبياء الله، يقول تعالى: "إن الله يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً" (سورة الأحزاب، آية 57)، ولاحظ كيف أن الله تعالى قرن أذية أنبياءه بأذيته سبحانه؛ مبالغةً في النهي والتحذير من ذلك[13].

ثالثاً: امداد الأنبياء بالمعجزات من الله تعالى

إن الله سبحانه وتعالى أعطى الأنبياء عليهم السلام معجزات تدل على صدق رسالتهم، وصحة دعوتهم، قال تعالى عن صالح عليه السلام: "هذه ناقة الله لكم آية" (سورة الأعراف، آية 73)، وقال عن موسى عليه السلام: "واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوءٍ آيةً أخرى" (سورة طه، آية 22).

فتأييد الله تعالى لأنبيائه بالمعجزات دلالة على صدقهم وصحة دعوتهم، فهذه المعجزات لم تكن من عند أنفسهم، وإنما هي تأييد رباني؛ لتكون دليلاً للأنبياء أمام أقوامهم.

رابعاً: الحماية الإلهية للأنبياء من التهمة والافتراء

إن من مظاهر تكريم القرآن الكريم للأنبياء الدفاع عنهم ضد كل افتراء، قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً" (سورة الأحزاب، 69)، وقوله سبحانه: "إنا كفيناك المستهزئين" (سورة الحجر، آية 95)، وقال سبحانه عن سليمان عليه السلام: "وما كفر سليمان ولكنَّ الشياطين كفروا" (سورة البقرة، آية 102)، وأنطق الله تعالى عيسى ابن مريم في المهد دفاعاً عنه وعن أمه عليهما السلام، فقال تعالى: "فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً" (سورة مريم، آية 29–30)، بل وأنزل الله تعالى سورةً كاملة –وهي سورة المسد– دفاعاً عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

خاتمة

- يقدم القرآن الكريم الأنبياء نماذج للاقتداء، ويرسخ مكانتهم كأمثلة للتربية والأخلاق والصفات الحميدة.
- تكريم القرآن للأنبياء امتد ليشمل الألفاظ والتراكيب اللغوية، وهذا التكريم يرفع من شأن الأنبياء ويؤسس لمكانتهم كقدوات ومربين.
- الإيمان بالأنبياء وقبول رسالتهم ودعوتهم سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.
- الغلبة والنصر للأنبياء والمرسلين، والهلاك والعقوبة جزاء من كذبهم وخالفهم.
- تعليم الأبناء مكانة الأنبياء وعظيم قدرهم، خاصةً مع وجود المؤثرات والمعتقدات المسيئة في حق الأنبياء.
- بيان سماحة وشمولية الإسلام؛ حيث أنه يأمر أتباعه بالإيمان بأنبياء الله جميعاً، ويمكن الاستفادة من هذا الأمر في دعوة غير المسلمين إلى هذا الدين العظيم.

[13] (الألوسي، د.ت، مج.22، ص.87).

المراجع

الأشقر، عمر سليمان. (1989م). الرسل والرسالات (ط.4). الكويت. دار النفائس.

ابن كثير، اسماعيل. (1420هـ). تفسير القرآن العظيم (ط.2). الرياض. دار طيبة.

القرطبي، محمد. (1427هـ). الجامع لأحكام القرآن. بيروت. مؤسسة الرسالة.

القاسمي، محمد جمال الدين. (1332هـ). محاسن التأويل (ط.2). بيروت. دار الكتب العلمية.

عباس، فضل حسن. (1430هـ). قصص القرآن الكريم (ط.3). الأردن. دار النفائس.

الطبري، ابن جرير. (2001م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. الجيزة. دار هجر.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. (1984م). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة. دار الكتاب الإسلامي.

الشوكاني، محمد بن علي. (1431هـ). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. السعودية. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الجزيّ، محمد بن أحمد. (1439هـ). التسهيل لعلوم التنزيل. السعودية. دار طيبة الخضراء.

ابن السعدي، عبد الرحمن. (1422هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ط.2). الرياض. دار السلام.

الرازي، محمد بن عمر. (1981م). مفاتيح الغيب. بيروت. دار الفكر.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). التحرير والتنوير. تونس. الدار التونسية.

الألوسي، محمود شكري. (د.ت.). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

حقوق الطبع والنشر © 2026 محفوظة لـ: المجلة العربية للنشر العلمي(AJSP)